

مجمع الأمثال

3795 - مِلَّاحُهُ عِلَاى رُكْبَتَيْهِ .

هذا مَثَلٌ يضرب للذي يَغْضَبُ من كل شيء سريعاً ويكون سيئ الخُلُقِ .
أي أدنى شيء يُبَدِّدْهُ أي يُنْذِفْهُ كما أن المِلَّاحَ إذا كان على الركبة أدنى شيء
يبدده ويفرقه .

ويُقَالُ : الملح ههنا اللبن والملح الرِّضَاعُ أي لا يحافظ على حُرْمَةٍ ولا يَرْعَى
حقاً كما أن واضعَ اللبن على ركبته لا قدرة له على حفظه وهذا أَجْوَدُ الوجوه .
قَالَ مسكين الدرامي في امرأته : .

لَا تَلَامُهَا إِنِّهَا مِنْ نِسْوَةٍ ... مِلَّاحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوَقَّ الرَّكْبُ .
كَشَمُوسِ الْخَيْلِ يَبْدُو شَغْبُهَا ... كُلَّامًا قَيْلَ لَهَا هَابٍ وَهَبٌ .
أراد بالشَّغْبِ القتالَ والخروجَ عن الطاعة وهَابٍ وَهَبٌ : ضربان من زَجْرِ الخيل
ويروى " هَالٍ " باللام وأصله مقلوب " هَلَاءٌ " وهو زَجْر الخيل أيضاً .

وقَالَ ابن فارس : العرب تسمى الشحم ملحاً أيضاً وتقول : أمْلَحْتُ الْقِدْرَ إذا
جعلتَ فيها شيئاً من شَحْمٍ ثم قَالَ : وعليه فسر قوله " لَا تَلَمَّهَا - البيت " يعني أن
هَمَّهَا السمن والشحم .

قلت : يضرب المثل - على ما قَالَه - لمن لَا يطمح إلى معالي الأمور بل يُسِفُّ على
سَفْسَافِهَا .

قَالَ : ابن الأعرابي : يُقَالُ " فلان ملحه على ركبته " إذا كان قليلَ الوفاء .

وقَالَ أبو سعيد : هذا كقولهم : إنما ملحه مادام معك جالساً فإذا قام نفَضَهَا

فَذَهَبَتْ .